بـــاب
أمراض ثقب العنبية[١]

وأنا ذاكر أمراضَ ثقب العنبية . منها ما هو مشترك بالرطوبة البيضية ، ومنه[٢] ما هو مشترك بالعصب الأجوف ، ومنهـا ما هو مشترك بالرطـوبة الجليدية ، ومنها مـا هو مفرد بذاته .

فأما المشترك بالرطوبة البيضية فالضيق والاتساع .

وأما المرض المشترك بالرطوبة الجليدية فالحول .

وأما المرض الذي هو منفرد بذاته فالماء .

وأما الذي هو مشترك بالعصب الأجوف فالانتشار والسَّدة . وأنا ذاكر كل مرض من هذه الأمراض وأسبابه .

فأمراض ثقب العنبية هي : الماء ، الضيق ، الاتساع ، الاعوجاج وهو الحول[٣]

فصل
المـــــاء[٤]

فأما الماء فهـو ألوان مختلفة وأسبـابه كثيرة ، إما من بَرْد مـزاج الدماغ ، وإمـا من كثرة استعمال الأدوية[٥] المولِّدة للماء واستعـداد المزاج لقبول ذلك الخلـط ، / وأما من صـدمة ٤٣٠/
تلحق الرأس ، وإما من لطمة تلحق الوجه ،[٦] وأيضا منه ما يكون له مقدمات[٧] .

---

(١) في أمراض الحدقة PUPIL
(٢) كذا
(٣) لم يذكر الانتشار والسدة
(٤) ويسمى الآن الساد CATARACT
(٥) في المنتخب ص ٢١٥ : الأغذية ، وهو الأصح والله أعلم
(٦) لعله يقصد هنا الساد الرضي TRAUMATIC CATARACT
(٧) زاد في المنتخب ص ٢١٥ : قبل صداع الرأس والسدر

وبالجملة إنه رطوبة غليظة تجمدُ في ثقب العنبية فتحول بين الجليدية وبين الاتصال بالنور[١].

وهذه العلة بعد استحكامها سهلة المعرفة، فأما في ابتداء كونها فلها علامات يستدل بها عليها، وهي من مساءلة العليل، ومن الكدورة التي تُرى في ثقب العنبية، ويَرى من به مقدمات ذلك قدَّام عينيه شبيه بالبق الصغار والخيوط السود؛ والخيالات[٢] قد تكون مختلفة لأن منها ما يكون عن المَعِدة، ومنها ما يكون عن الرطوبة البيضية، ومنها ما يكون عن بوادر الماء.

فأما الخيالات التي تكون عن المعدة فإنها تُرى أمام العينين جميعا شيئًا واحدا، فإذا أقل العليلُ الغذاء أو قدمه قبل المساء، واجتنب الأشياء الرطّبة، قلّت تلك الخيالات. وإذا مضى له شهرين. وإذا استفرغ بالقيء والإسهال بالقوقايا والأيارج قلَّتْ تلك الخيالات.

وإذا مضى له شهران ولم ينزل الماء أو يتناقص النور دل ذلك على أن الخيالات من المعدة.

وأما الخيالات التي تكون عن الماء فليس تكون في العينين جميعا، بل واحدة دون الأخرى، إلا أن يكون ليس ثم غير عين واحدة[٣] وإذا مضى شهران[٤] أو ثلاثة تزايدت تلك الخيالات ويتناقص الضوء.

وأما الخيالات التي تكون عن الرطوبة البيضية فإنها مثل الخيالات التي عن المعدة ودلائلها كدلائلها.

---

(١) يردد المؤلف هنا الأفكار التي كانت سائدة في عهده وما قبله من أن الماء هو كثافة رطوبة في ثقب العنبية ولم يعلم أنها تكاثف الرطوبة الجليدية (العدسة) حتى عهد ابن النفيس الذي ذكر في (المهذب) أنها تكثف في العدسة.

(٢) وتسمى السهادير MOUCHES VOLANTES أو FLOATERS.

(٣) تلاحظ هنا روعة التحليل السريري إذ من المعلوم أن الساد يتطور غالباً في العينين بشكل غير متشابه وبالتالي فالسهادير تكون في إحدى العينين فقط، إلا أن يكون المريض وحيد العين.. لله دره من سريري فذ.

(٤) في الأصل: مضت له شهرين

وقد اختلف الناس في أمر الماء، فقوم قالوا: أن الماء هو غِلَظٌ في الرطوبة البيضية، يتكاثف إلى أن يحجز بين الرطوبة الجليدية وبين المحسوس. وهذا قول معلول، لأن البيضية ليست في سائر العيون على حالٍ واحدٍ، لأنها تختلف إما في كميتها. وإما في كيفيتها، ولو جاز أن يكون الماء منها لكان الماء يحدث في كل عين، لأن البيضية تختلف ألوانها وكيفيتها وكميتها بالأسنان والأعمار. ولو كان حدوثه منها لكان إذا قدِمَ يعود إليها، أو كان يكون في جهة دون جهة. وإنما الماء يتولد في العين عن رطوبة غريزية تجتمع عن بخارات رطبة جداً مشاركة[1] الدماغ إذا كان مزاجه مرطوبا. فعند ذلك تتكاثف البخارات وتغلظ في العين على قدر تلك الرطوبة[2] وتلك[3] الأشخاص التي ترى، والخيالات في مقدمات الماء إنما هي ارتفاع البخارات واجتماعها وتكاثفها، فيجتمع قليلاً قليلاً[4] ويمازجها برد الدماغ ورطوبته، فإن كانت قليلة تمادى الأمر بها إلى مدة طويلة. وإذا كانت كثيرة والدماغ مرطوب جداً اجتمع في مدة يسيرة، فلذلك قد يرى من ينزل الماء في عينيه فيحجب بصره في مدة شهر أو شهرين، وفي بعض الناس لا يكمل إلا في سنة وأكثر من ذلك، فهو دليل على ما ذكرته من أن الماء لا يحدث إلا عن بخارات غليظة.

وكمال الماء/ في العين أن يكون الانسان لا يفرق بين الأسود والأبيض ولا يتحقق ٤٣١/
الألوان والأشكال البتة.

وأكثر ما يبدأ الماء في العين الشمال، وهذا إذا كان البدن مجانساً[5] للمرض، أعني مرطوباً وربما كان في العين اليمين.

والخيالات التي تكون عن الماء تكون دائمة متكاثفة متزايدة.

---

(١) في الأصل: لمشاركة، وصححناه من نور العيون ص ٤٠٦ الذي نقل النص عن المؤلف

(٢) يلاحظ هنا في هذا الفصل أن المؤلف ينفي أن يكون الماء (غلظ في الرطوبة البيضية) غير أنه لا يستطيع أن يفسر أو أن يبرهن علمياً عن مكان آخر لتواجده. . . غير أنه يحاول أن يعزي الخيالات إلى (الرطوبة الجليدية) وربما كان المؤلف لا يجرؤ على مخالفة آراء سابقية.

(٣) كذا

(٤) في الأصل: قليل قليل

(٥) في الأصل: مجانس. والفكرة غير مقبولة علمياً.

والتي تكون عن **المعدة** تزول في وقت وتعود في وقت آخر، فزوالها في وقت نقاء المعدة، ورجوعها في وقت امتلائها وتلطخها ولا سيما من طعام بارد رطب.

والتي تكون من **الرطوبة البيضية** فهي تزول عند تخفيف الغذاء وأكل الجوارشنات[١] الحارة، وعند استعمال الأيارجات، وعند أكل الفلفل والخردل والزنجبيل وأشباه وذلك من المجفِّفات، وكذلك إذا أكحلت العين بمثل ذلك من الأكحال الحارة المنشِّفة، وتزداد عند[٢] أكل الأشياء المرطبة.

والخيالات التي تكون عن الماء فهو أن يرى العليلُ قدّام عينيه مثل البقّ والشعر والذباب الصغار على أشكال الدراهم. وفي بعض الأحايين يرى كالبرق[٣]، ولا سيما عند رؤية الشمس أو السِّراج، أو يرى أمام السراج كالهالة التي تكون حول القمر[٤] وهذه كلُّها أعراضُ الماء، فإذا كانت خفيفةً في ابتداء حدوثها وتسورع في علاجها برئت وزالت. وذلك أن يكون المريض محتمياً من الغذاء، ويستعمل منه الشيء اليسيرَ مرة بعد مرة. وامره أن يفصد في العرق[٥] الذي في اليافوخ من مؤخر الرأس، وليُقِلَّ التعب والجماعَ ودخولَ الحمام إذا كان في معدته غذاء يحدره، ويستعمل في كل يوم نصف مثقال أيارج فيقرا معجوناً في ورد مربي، ويكتحل بأشياف المرائِر. وهذه النسخة فإنها عجيبة جداً.

وصفة أشياف المرائر:[٦] تستخرج ماء الرازيانج وزن ثلاثين درهما يلقى عليه وزن عشرة دراهم عسل نحل، ومرارة حدأة، ومرارة حمام، ومرارة ماعز، وما اتفق من

---

(١) أي: المهضمات

(٢) في الأصل: بمن

(٣) ثبت علمياً في الوقت الحاضر أن ومضات البرق LIGHT FLASHES هي نتيجة شد المائع الزجاج VITREOUS على الأقسام المحيطة من الشبكية. وهي من العلامات المنذرة بحدوث ثقب في الشبكية أو المرحلة الأولى في انفصال الشبكية.

(٤) HALO: الهالة التي يراها المريض حول الأنوار أمامه من العلامات التي ثبت أنها ناتجة عن وذمة القرنية CORNEAL EDEMA، وهي من العلامات المنذرة في حالات ارتفاع توتر العين أو الزرق GLAUCOMA

(٥) كذا، ولعل الصواب أن يفصد العرق

(٦) انظر هذا الأشياف في نور العيون ص ٤١٧ وقد نقله عن البصر والبصيرة

مرارة الجوارح، ويغلى على النار غلية خفيفة، ويؤخذ وزن درهم سكبينج، ووزن درهم فلفل، ووزن درهم دار فلفل، ووزن درهم صبر اسقوطري، ونشادر وزن نصف درهم، يسحق الكل ناعماً، والسكبينجُ يغلى مع الحوائج التي [1]تقدم ذكرها، لأنه من الصموغ لا يندق، وتخلط الحوائج المدقوقة معه وهو عن النار، ويكون طبخك إياه في قدر نحاسٍ نظيفة غير مونكة[2] وتحركه تحريكاً بليغاً، واجعله في إناء زجاج، واكحل منه لضعف البصر وبدء الماء في حدوث ابتدائه، فإن له فعلاً كبيراً[3]. فبهذا التدبير تنقطع المواد، ويتحلل ما قد انصب إلى العضو.

وإن كانت الخيالات كباراً لم يكد[4] ينفع فيه دواء، بل يتزايد به كميته إلى وقت تكامله/ بحيث يحتاج القدحَ، فإذا منع النور وحجب المحسوس وكان كما وصفت لك ٤٣٢/
لا يتحقق الألوان والأشكال[. . .][5] يحتاج إلى [. . .][5] وتعرف [. . .][5] منه من غيره.

وبالجملة إن الماء الجيد يتخيل صاحبه شعاعَ الشمس وشعاع السراج والثوب الأبيض إذا مر به في الشمس، وهذا الدليل يتم من سؤال العليل، فأما ما تحتاج أنت إلى معرفته: فإنك ترى الماء الجيد يتسع ويضيق، يتسع في الظلمة ويضيق في الضوء[6].

ومن علامات الماء الجيد أن صاحبه إذا مشى في الطريق فتح عينه في طريقه كأنه يُبصر وينصبُّ انصباباً معتدلاً[7] كأنه ينظر إلى السماء وذلك لتخيله للنور.

---

(١) في الأصل: الذي

(٢) غير مونكة: غير مطلبة بالرصاص، والآنك هو الرصاص

(٣) في الأصل: فعل كثير،

(٤) في الأصل: كبار لم يكاد

(٥) كلمات غير مقروءة

(٦) يعود المؤلف هنا ويتكلم كما لو أن الماء هو الحدقة نفسها التي تتسع وتضيق، والحقيقة أن ارتكاس الحدقة للنور وتقبضها من العلامات التي لا تزال تستعمل حتى يومنا هذا للتفريق بين الساد القابل للعمل الجراحي ـ إذا تقبضت الحدقة لنور ـ وغير القابل للعمل الجراحي ـ إذا لم تتقبض الحدقه للنور. ـ

(٧) في الأصل: انصباب معتدل

وأما الذي هو ليس بجيد: يتمشى صاحبه وعينه منطبقة وأجفانه ثقال، وهو بطيء الحسِّ.

والماء الذي لا يصلح للقدح يكون لونه أبيض، وأزرق، وأغبر ببياض، وأزرق ببياض على ما رأيت، فألوان الماء مختلفةٌ لا تُدْرَكُ كثرةً، وليس من ألوانه يعرف الطبيب الحاذق جيده من رديه، وإنما يعرفه بضيقه واتساعه[1] وإذا تركت يدك على العين الواحدة وفتحت الأخرى رأيته يضيق ويتسع، وينبسط ويجتمع، فهذه علامات الماء الجيد[2].

وأعلم أن الماء سريعٌ إلى العيون التي في الأبدان الرطبة، والبلدان الرطبة، مثل البلدان التي تكون على السواحل، والتي يكون أهلها مجاوري الماء أو كثيري استعمال للغذاء الرطب. فهذه الأشياء هي المجانسة للماء الذي يتولد في العين، وأعلم أن تولده في وسط ثقب العنبية لا يماسه شيء. فلذلك أن الروح الباصر مختفية تحته وهي التي تجمعه وتبسطه. والماء هو جسم المغشا تغشى كأن غشيته التي تكون على السلع تسمى البالك فلذلك ينزل تحت المقدح في مرة واحدة، ونحن نراه عياناً بهذه الصورة. وفي بعض الأوقات ينفتق الغشاء عنه فينقطع الماء ويتبدد فيتعب الطبيب ولا يقدر عليه إلا بشدة[3] وليس يجتمع له كما يريد، والذي يلحقه هذا من المرض في وقت القدح إذا لم يرى نزول الخيالات من بين يديه التي كان يراها قبل حدوث الماء وذلك لتقطع الماء في عينه، والسبب في ذلك: تخرق الغشاء الذي على الماء، فيكون منه ما ذكرتُ وهذا ليس يكون إلا في الندرة. والذي يبقى مغشى به لا ينقطع فقدحه يسهل بلا تعب، فمن هاهنا يحتاج الطبيبُ أن يكون له دربة وحنكةٌ، ويحتاج الطبيب إلى حدة نظر وثبات يدٍ، فإن منهم من ترتعش يده فيضر العين. ومن نبل الطبيب ألا يقدح العين إلا عند كمال الماء كما كنت ذكرتُ لك في باب «معرفة كمال الماء». وأيضا يحتاج من قبل

---

(١) يعود ويؤكد هنا على ضرورة ضيق وإتساع الحدقة كعامل مهم ودليل على انذار العمل الجراحي

(٢) يشرح هنا فكرة ارتكاس الحدقة المتقابل CONCENTUAL PUPILLARY REACTION.

(٣) يبدو أن المؤلف هنا يحذر من تمزق المحفظة الأمامية للعدسة ANTERIOR CAPSULE والتي تؤدي إلى عدم إمكانية قدح الماء

القدح أن يستفرغه بـالدواء المسّهل وبالفصد والحجامة معـاً، فعند ذلك يجب أن يكون القدح. إن شاء الله[١].

فصل
الضيـــــــق[١]

. . . . . [٢]، في الروح الباصر فرأى الشيء على غير/ شكله ٤٣٣/
وربما لا يراه البتة.

وأعلم أن في الناس من يولد وبثقب عينه ضيقٌ، فهـذه علامة تدل على حدّةِ النظر. وإذا كان تغيرت المناظر في عينـه لتغير العين عن حالها الطبيعي، وقد كنت أعلمتك أن هذا المرض يحدث إما عن يبس وإما عن رطوبة[٣].

فالـذي يكون حدوثـه عن يُبس تولـد من نقصان الرطـوبة البَيْضيـة، فينقص غذاءُ الطبقـة العنبيَّـة ويقلّ، فيضر ذلك بـالثقب ويضيق لعـدم الغذاء، فـالعلـة ليست في الثقب، وإنما هي في البيضيـة، لكثرة الـرطوبـة البيضيـة، ولكثرة غـذائها منهـا فقط، فتضيق[٤]. هذه أسباب الضيق الحادث في ثقب العنبية.

واعلم أن الـذي حدوثـه عن يُبس فعـلاجه صعبٌ عسير، فأمـا الـذي عن رطوبـة فسهلٌ سريعُ البرء، لأن تجفيف الرطوبة أسرع من ترطيب اليبوسة.

والفرق بين الـذي مرضه من يبس وبين الذي هـو من رطوبة: أن الذي حـدوثه من يبس تكون عينه ضامرة مهزولـة ناشفة، وهذه العلة تسمى (سِلّ العين)[٥]. وأما الذي عن رطوبـة فتكون العين على حالها الطبيعي، غير أنك ترى ثقب العنبيـة ضيقاً[٦] ويجد

---

(١) لقد سقط من أصل المخطوط صفحة، وتشمل هـذه الصفحة الساقطة على صفة قـدح الماء من العين، الذي ينتهي بـه موضـوع «الماء» وعلى أول موضـوع «الضّيق» وقـد ظهر لنـا ذلك بـالتأمل والمقارنـة مع كتب التراث في الكحالة، ولعل هذه الورقة الناقصة هي التي يذكر فيها المؤلف القدح بالمقدح المجوف.

(٢) العنوان من زياداتنا على افتراض السقط الذي نبهنا إليه.

(٣) سقط لفقد ورقة من المخطوط.

(٤) لقد ذكر في نور العيون ص ٣٨٨ وفي تذكرة الكحالين ص ٢٤٦ ستة أسباب للضيق

(٥) لعله يريد أن يقول: أن كثر الغذاء الذي تأخذه العنبية من البيضية يمدد العنبية من الجوانب إلى الوسط فيضيق الثقب (ر: نور العيون ص ٣٨٨).

(٦) تعبير (سل العين) ليس من التعبيرات الشائعة في القديم، ويبدو أنه يصف فيه تكمش المقلة PHTHESIS BULBI

(٧) في الأصل: ضيق

صاحب هـذا المرض ثقلاً[1] في وجهه، ورطـوبة في أنفـه، ونومـاً كثيراً[2] ويكون تدبير جسمه فيما تقدم تدبيراً يحدث الرطوبة.

فأمـا العلاج للذي هـو عن رطوبة: فبتقليل الغـذاء، أو أكل الأشيـاء النـاشِفـة، ودخول الحمام الحار من غير أن يكون في المعدة غذاء، واجتنـاب الأطعمة الرطبة، وشم الريـاحين الحارة والأفاوى، وفصـد القيفال، وإسهـال الطبيعة بـالدواء الـذي يسهل الـرطوبـة، لأنـه إذا كان الإسهـال من غير نـوعِ الخلطِ لم ينجَحْ وكانت المضرة أقـرب، ويكحل العين بهذه النسخة:

وصفتها: تـوتياء خضراء خمسـة دراهم، مرقشيثـا درهمين، مرجـان درهم، زنجبيل نصف درهم، دار فلفل درهم، فلفـل نصف درهم، تجمع هـذه الأدويـة مسحـوقـةً منخولةً ويُكتحل بها[3]، فهي نافعة لكثير من الأوجاع ولهذا المرض خاصة.

وأما من لحقه ذلك عن يُبْس فعلاجه وتدبيره وعلاماته بالضد مما ذكرتُ لك في الذي هو عن رطـوبة، بأن تغذيـه بالأطعمـة الرطبة، ويستعمل دخـول الحمام المعتدل الحرارة العذب، ويكون في معدته غـذاءٌ رطب، ولا يحل طبعه، ولا يفصده، وخذ له من دهن القرع ودهن اللينوفر ودهن البنفسج ولبن إمرأة ترضع بنتاً[4] من كل واحد نصف درهم يخلط الكل ويسعطه به في منخره، ويُحلب على رأسه مـن اللبن، وتغذيه بالأطعمة التي لها مرق، وبالألبان، ولحوم الجداء وما شاكل ذلك. واسقـه في كل يوم لعاب البزرقطونا وشراب اللينوفر[5]، واسقه أيضـا ماء الشعير/ وتـذر العين برجلـة مدقـوقة [. . .][6] بدهن بنفسج ويستعمل شم الرياحين الطيبة، وأكل الفواكه الرطبة. / ٤٣٤

فهذه جملة علاج الضيق.

---

(١) في الأصل: ثقل

(٢) في الأصل: نوم كثير

(٣) ذكر هذه النسخة عمار بن علي الموصلي في المنتخب: وصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي في نور العيون ص ٣٩١ نقلاً عن البصر والبصيرة

(٤) في الأصل: بنت

(٥) في الأصل: اليلوفر، فصححناه من نور العيون ص ٣٩٢

(٦) كلمة غير مقروءة.

فصل

الاتســـاع[١]

وأما الاتساع فله شيئان : أدهما : يكون بـاشتراك مع العصبة المجوَّفة . والثاني : يكون لضعف يشوب الروحَ البـاصرَ المنبعثَ من الدماغ ، ويخالطه رطوبة غليظـةٌ فتمنعه ينظر ما بعد . وإذا رأى الأشياء العظامَ رآها صغاراً ، بضد الذي يحدث عن الضيق ، وذلك : أن الروح الباصر إذا ضعف ومَـدَّه صاحبه إلى البعيد لم يكن فيه ما يمتـدّ ولا ينظر ، لأنه كلما بعـد الشيءُ عنـه لطف ورقَّ على مـا فيـه من الضعف ، فلم يـرَ شيئـاً ، وإن رآه رآه صغيرا لطيفاً ، للطف الـروحِ الباصر وضعفه ، وهـذا للبخاراتِ التي تحدث بين الحاسِّ والمحسوس .

ومن الناس من يكون الاتساع في عينيه خلقة وهو (الأجْهَر)[٢] وهي العين التي تسرع إليها الأعراض كثيراً ، وإذا كان ذلك حادثاً[٣] في العين ، فإن صاحبه ينظر في الليل أكثر مما ينظـر في النهار ، وهذا من عـلامات ضعفِ الـروح الباصرِ وذلك أنه إذا قـويَ عليه النورُ تكـاثفت وغلبت حرارة الشمس ، وتـواترت الشعـاعات فيها ضعـف عن النظر ، وكلَّ ، لأن من طباع العين تتسعُ في الضوء وتضيق في الظلمة ، فإذا اتسعت عن المقدار الطبيعي وزادها الضوء اتساعاً ضعفت فيه ، وكذا يضيق في الظلمة فيقوى فيها .

وهذان المرضـان جميعاً يراهما الطبيب ويشـاهدهما[٤] أعنى الضيق والاتسـاع . وأمـا الإتساع الذي يحدث عن مشاركة العصب الأجوف فأنا ذاكره في باب أمراض العصبة .

علاج الذي ينظر من قريب ولا ينظر من بعيد :[٥]

تستفرغـه بحب الصبر مرة بعد مـرَّة ، واحمه عن عشاء الليل وعن الجماع وعن المشي المُعْنِتِ[٦] ، وحمل شيءٍ على رأسه ، ومن القفز ، وأكل الأشيـاء الغليظة ، وغذيه الشَّلْجَم

---

(١) PUPILLARY DILATATION = MYDRIASIS

(٢) والمرض يسمى الجَهَر HEMERALOPIA

(٣) في الأصل حادث .

(٤) في الأصل : يراها الطبيب ويشاهدها

(٥) يبدو أنه يصف قصر البصر MYOPIA

(٦) المُعْنِت : المتعب

وهو اللفت، وأطعمه إياه كيف أحبّه مسلوقاً ومطبوخاً ومملوحاً ومنقوعاً[1] بخل، فإن له خاصيَّةً في تقوية البصر، وأكحله ببرود الرمّان الذي ذكره الرازي في المقالة الرابعة من المنصوري في باب حفظ الصحة وهذا البرود يسمى **جلاء عيون النَّقاشن**.

وصفته يؤخذ ماء الرمان الحلو، وماء الرمان الحامض المعتصر باليد في إناء، نضيف كل واحد منها على حدته فيجعل كل واحد منهما في إناء زجاج نظيف، وتوثق رؤوسهما ويجعلان في الشمس من أول يوم من حُزَيران إلى آخر يوم من آب. ويصفى في كل شهر من التفل، فإذا جاز عليهما ذلك المدىٰ فخذ من كل واحد منهما جزء، واخلطهما والق على رطلٍ من المائين صبرٌ ونوشادرٌ وفلفلٌ/ ودار فلفل، من كل واحد درهم، تسحق ناعماً واخلطه في المائين، واكحل به فإنه عجيب. /٤٣٥

واعلم أن هذا الكحل كلَّما عتق ازداد جودة، فإذا عملته فاعمل منه شيئاً صالحا.

واعلم أنه يصلح لكثير من أمراض العين ومنها: السّلاق، والاحتراق، ويصلح للعشىٰ، ويصلح لبدء الماء، ويصلح لضعف الناظر، فاكحل به سائر الأمراض الحارة والباردة فإنه عجيب.

واعلم أن هذا الكحل خاصيته عجيبة، إنه إذا اكتحل به حفظ العين ومنع أن يحدث فيها الحوادث.

وهذا جملة علاج الاتساع وأصنافه[2] إن شاء الله

فصل

الاعوجاج وهو الحول[3]

الاعوجاج هو زولان ثقب العنبية عن حدِّه إلى بعض الجهات، إما إلى فوقٍ وإما إلى أسفل، وإما يمنة وإما يسرة.

---

(١) في الأصل: مسلوق ومطبوخ ومملوح ومنقوع.

(٢) في الأصل: وأصنافها.

(٣) STRABISMUS

وتولده عن نتوء العنبية، إنه يمتـد إلى نحو ذلك النتوء ويزول عن حدِّه[١]، وهو غير مضر بالبصر، وقد ذكرنا النتوءَ وما يحدث عنه في بابه.

وأما الحول فهو من أمراض الـرطوبة الجليدية[٢] وثقب العنبيـة، وذلك أن في أصل القصبة المجوفة ثلاثُ عضلات تلزمها لئلا يتسع فيتبدد النور. وأربع عضلات مفرَّقة في نواحي العين يمنـة ويسرة وفوق وأسفل. واثنتان أخـراتان تُعينانها وتحركـان العين الحركة الادارية[٣]، وقد ذكرت لك ذلك في صدر هذه الرسالة.

واعلم أن هذا العضل ربما عرض له استرخاء وربما عرض له تشنُّج، فمتى استرخى إحـدى العضل التي في نـواحي العين مالت إلى الجانب الآخـر، وإن تشنجت جـذبت العين إلى ما يلي التشنج.

وهـذا المرض يكون مـن أربع جهات العين، من فـوق، ومن أسفل ويمنـه ويسرة، فمتى استرخت عضلـــة الماق الأكبر مـالـت العين إلى الأصغـر، ومتى كـــانت في الماقالأصغر مـالت إلى الأكبر، ومتى كان الاسترخـاء من فوق مـالت العين إلى أسفل، ومتى كانت من أسفل مالت العين إلى فوق.

وكذاالتشنج أيضا هو انجذاب العين إلى ما يلي التشنج من كل الجهات.

والفرق بين الاسترخاء وبين التشنج: أن العين تكون مع الاسترخـاء جاحظة ممتلئة، والتشنج تكون معه العين ضامرة. وأي وقتٍ استرخت إحدى[٤] الثلاث عضلات التي في أصل العصبـة المجوفـة أو الاثنتين، جحظت عينه بـالكلية، وربما عـرض مع ذلك انتشار في العصبة وذهب البصر بالجملة.

---

(١) يخلط المؤلف هنا بين الحول وهو انحراف حدقة إحدى العينين (المحور البصري) عن الخط المستقيم، وبين تشوه الحدقة الناجم عن تفتق القزحية نتيجة جرح القرنية، والحقيقة أن الحول من أمراض العضل المحرك للعين، وقد صنفه المصنفون في الكحالـة تحت هذا العنوان، وليس تحت عنوان أمراض العنبية وقـد تكلم عنه في نور العيون كلاماً جيداً فارجع إليه.

(٢) لا علاقة للـرطوبة الجليديـة بالحول إلا إذا كان الطفل مصابـاً بساد ولادي في إحدى عينيه وهـو يؤدي إلى كسل العين وبالتالي الحول.

(٣) الإدارية يقصد بها: إدارة أو تدوير العين.

(٤) في الأصل: أحد

واعلم أن الحَوَل الذي تولدُه عن تشنج فهو عسر البرء، والذي حدوثه عن استرخاء فعلاجه بأن تشدَّ العين الصحيحة، فإنك إذا فعلت ذلك رجعت قوةُ النظر كله إلى العين الحولاء، وعادت قوة النظر فيها إلى صحتها[1]. وإياك أن تحل الصحيحة حتى تبرأ الوجعة واجعل ما يلي العين خِرَقاً/ ملونة أو خيوطاً[2] ملونة، وتكون بحدّ المَرَض، ٤٣٦/
إن كان الحول إلى الماق الأكبر فاجعل الخرق عند الأصغر، وإن كان عند الأصغر فعند الأكبر، واستفرغ العليلَ بالأيارج، وبحب الصَّبْرِ، وبدخول الحمام غِباً، يومُ لا، ويوم نعم، واسعطه بعصارة ورق الزيتون، وامنعه من استقبال الهواء. فإن كان معه صداعٌ فدبره بتدبير الصداع الذي في الرمد، وقلل غذاءه ما أمكنك، فإنه أكثر دواء للحول، واكحله بالبرود الفارسي فإنه جيد لمثل ذلك.

صفة البرود الفارسي: يؤخذ إثمد مصوَّل خمسة دراهم، [سك][3] مسك وزن درهم، كافور دانق. تجمع هذه الأدوية منخولة ويستعمل غدوة وعشية، فهو عجيب جداً[4] وتشيف العين من خارج بأشياف الأبَّار.

وهذا جملة علاج الحول الذي هو عن استرخاء.

وأما الاعوجاج والحول الذي هو عن يبس فليس لهما دواء.

وهذه جملة علاج الحول وهو آخر أمراض ثقب العنبية.

---

(١) لعل المؤلف ينصح هنا بتغطية العين السليمة لمعالجة الحول الناجم عن كسل العين الحولاء، وهي أول مرة تذكر فيها هذه الطريقة.

(٢) في الأصل: خرقٌ ملونة أو خيوطٌ ملونة.

(٣) سقطت من الأصل، وقد نقلها عنه في نور العيون.

(٤) انظر نور العيون ص ٤٨٩ وقد نقله عن البصر والبصيرة، وأيضاً المنتخب لعمار بن علي الموصلي.